

بورقية ، بدولة فلسطينية من الضفتين ، وكأنها تضع الملك حسين في خيار صعب بين أن يخسر الضفة ، أو أن يخسر الضفتين معا . ونتيجة لتحرك الملك بعيدا عن المخطط الأمريكي ، كان تحريك الجيش لفهام الملك حقيقة قدرته على اللعب بعيدا عن أميركا . وكان هذا اندرس ضروريا للملك حسين وبالذات وهو على وشك الاقتلاع من لندن الى واشنطن . كان الامر ضروريا ليعود الملك حسين الى عمان . . . . . وليمهد مرة أخرى لزيارة واشنطن ، في ظل ظروف مناسبة من وجهة النظر الاميركية ، بعد ان أفهم حقيقة الاوراق التي حاول ان يلعبها . وانتهت الزيارة بمضاعفة المساعدات العسكرية للاردن الى ثلاثة اضعاف وسط أخبار متزايدة عن نجاح الزيارة !!

ان التور الذي اصاب العلاقات الاميركية - الاردنية كان مدخلا للحديث عن استغناء الولايات المتحدة عن الاردن ، وان الضفة الشرقية ستكون في النهاية ملحقا للضفة الغربية ، لان مصدر حياة الاردن هو بالضفة الغربية . ولعل هذا ما يستدعي وتفة مطولة لمحاولة تصور المرحلة القادمة من العلاقات الاميركية - الاردنية . وما هو الدور الذي يمكن للاردن ان يلعبه في ضوء التطورات السياسية المحتملة في المنطقة وبالذات في ضوء امكانية انتزاع الضفة الغربية .

ان الخلاف بين الاردن واميركا يبقى في اطار الخلاف بين الامبريالية وادواتها . ووصول الامور الى درجة تحريك الجيش ، لا يعني ان علاقاتهما قد انتهت ، ولا يعني من الناحية الاخرى ان دور الكيان - الاداة قد انتهى هو الاخر . لقد هزمت فكرة الكيان من الضفتين ، وبعد عملية الترويض الاخيرة ، وصل النظام الاردني الى هذه النتيجة واصبح اكثر مرونة في تقبل دوره كاحتياطي جاهز ليمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف . والامبريالية في موقفها هذا تضحى بمصلحة جزئية لتعمل من الدرجة الثانية - الاردن - لكي تبر التسوية السلمية كما تفهمها على انها انتهاء لحالة التوتر في المنطقة وذلك بتصفية القضية الفلسطينية .

**ان طبيعة الوضع الجديد الذي يعيش الاردن احتمالاته ، الا وهو احتمال انفصال الضفة الغربية ، وتشكيل دولة فلسطينية عليها ، يجعل من حاجة الامبريالية للاردن ، وحاجة الاردن للامبريالية حاجة ماسة وضرورية اكثر من أي وقت مضى . ان انتزاع الضفة الغربية سيزيد من ضعف مقومات الحياة للنظام الاردني ، وسيزيد من اعتماده على المساعدات الخارجية لضمان قدرته على الحياة ، و فقط دعم الامبريالية السياسي والاقتصادي هو الذي يمكن ان يجعل الاردن قادرا على البقاء والوجود .**

وبالمقدار الذي تحتاجه الاردن لدعم الولايات المتحدة ، فان احتمالات المستقبل تبقى عاملا هاما في ذهن مخططي السياسة الاميركية . فبالاضافة الى الدور التقليدي الذي اداءه هذا الكيان في وجه رياح التغيير في المنطقة ، وكموقع انطلاق للتأمر على سوريا والعراق بالذات ، فان كيانا عازلا كالكيان الاردني هو الكيان المناسب تماما للامبريالية لاجهاض اي تنازلات نسبية قد تقدمها الامبريالية . وبالذات على صعيد الدولة الفلسطينية المقترحة على الضفة . ان كيانا سياسيا للفلسطينيين ترتبط درجة خطورته بالشروط الموضوعية التي تحيط به ، والتي تحدد بالتالي الدور الذي يستطيع ان يلعبه . وان الامبريالية تعمل جاهدة وتخطط لاجهاض الاحتمالات التي قد تؤدي الى أن يكون هذا الكيان كيانا ثوريا .

ان تخلي الامبريالية عن الكيان الاردني في الضفة الشرقية سيضعه في موقع المنفلع بها يجري في الضفة الغربية ، وتطورات الاحداث ستجعل من الضفة الشرقية بعدا جغرافيا للضفة الغربية ، واحتمال ابتلاع الضفة الشرقية يصبح عندها امرا واردا مما